

# يسوع يفتح الطريق أمامنا عبر الحجاب



## السَّبْتُ بَعْدَ الظُّهْرِ

المراجع الأسبوعية: عبرانيين ٩: ٢٤؛ خروج ١٩: ٣ و٤؛ عبرانيين ١٢: ١٨ - ٢١؛ لاويين ١٦: ١ و٢؛ عبرانيين ١٠: ١٩ - ٢٢؛ كولويسي ٣: ١.

آية الحفظ: «لَأَنَّ الْمَسِيحَ لَمْ يَدْخُلْ إِلَى أَقْدَاسٍ مَصْنُوعَةٍ بِيَدِ أَشْبَاهِ الْحَقِيقِيَّةِ، بَلْ إِلَى السَّمَاءِ عَيْنَهَا، لِيُظْهَرَ الْآنَ أَمَامَ وَجْهِ اللَّهِ لِأَجْلِنَا» (عبرانيين ٩: ٢٤).

عندما عاد التلاميذ من جبل الزيتون، بعد صعود الرب يسوع إلى السماء مباشرةً، كانوا ممتلئين بروح الفرح والانتصار. فقد سعد سيدهم وصديقهم إلى مركز قوة وسيادة على العالم ودعاهم إلى الاقتراب من الله باسمه وأن تكون لديهم الثقة التامة في أن الله سوف يستجيب بشكل إيجابي لصلواتهم (يوحنا ١٤: ١٣ و١٤). وعلى الرغم من أنهم كانوا لا يزالون في العالم، وكانوا يتعرّضون لهجمات قوى الشر، إلا أن رجاءهم كان قويًا. وكانوا يعلمون أن الرب يسوع قد سعد ليعدهم مكانًا (يوحنا ١٤: ١-٣). كما كانوا يعلمون أن الرب يسوع هو رئيس خلاصهم، وأنه قد أعدَّ لهم طريقًا في الوطن السماوي بدمه. إن صعود الرب يسوع إلى السماء أمر محوري بالنسبة للاهوت الرسالة إلى العبرانيين، إذ إنه يمثل بداية حكم الرب يسوع وبداية خدمته الشفاعة لأجلنا كرئيس كهنة. أخيرًا، والأهم من ذلك، هو أن صعود الرب يسوع يمثل اللحظة التي تم فيها افتتاح وابتداء العهد الجديد، الذي يوفر الوسيلة التي نستطيع من خلالها أن نقرب بثقة من الله بالإيمان. إنه لامتياز لنا الآن أن نتقدم إلى الله بثقة من خلال شخص الرب يسوع واستحقاقات برة.

\*نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعدادًا لمناقشته يوم السبت القادم الموافق ٥ آذار (مارس).

## يسوع أمام الآب

اقرأ عبرانيين ٩: ٢٤. ما هو القصد من صعود المسيح إلى السماء وفقاً لهذه الفقرة؟

أوصى الله بني إسرائيل أن يذهب ذكورهم ثلاث مرات في السنة إلى أورشليم «ليظهروا أمام السيد الرب» ومعهم تقدمة. كانت هذه الأوقات المُحدَّدة تتضمن عيد الفصح (الفطير) وعيد الأسابيع (الخمسين) وعيد المظال (خروج ٢٣: ١٤ - ١٧ وتثنية ١٦: ١٦). في عيد الفصح كان يتم الاحتفال بخروج بني إسرائيل من مصر، وفي عيد الخمسين كان يتم الاحتفال بحصاد الشعير، وبحلول زمن العهد الجديد، كان مرتبطاً بإعطاء الشريعة في سيناء. وفي عيد المظال كان يتم الاحتفال برعاية الله للشعب وحفاظه عليهم خلال مسيرتهم في الصحراء. وبحسب العهد الجديد، فإن كافة الأعياد الواردة في العهد القديم لها أيضاً مغزى وأهمية نبوية.

عبرانيين ٩: ٢٤ تصف صعود الرب يسوع إلى حضرة الآب. لقد دخل إلى المَقْدِس السماوي «الحقيقي» لكي «يظهر» أمام وجه الله بذبيحة أفضل (عبرانيين ٩: ٢٣ و٢٤) - دمه.

لقد تحققت الأهمية النبوية للأعياد اليهودية بدقة مذهلة في شخص الرب يسوع. فقد أسلم الروح في يوم الإعداد لعيد الفصح في الساعة التاسعة، وهي اللحظة التي كان يُدْبَح فيها خروف الفصح (يوحنا ١٩: ١٤ و٢٧: ٤٥ - ٥٠). والرب يسوع قام من بين الأموات في اليوم الثالث وصعد إلى السماء للتأكد من قبول الآب لذبيحته (يوحنا ٢٠: ١٧ وكورنثوس الأولى ١٥: ٢٠)، وذلك في الوقت الذي كان يقوم فيه الكاهن بتريديد حزمة أول الحصيد وتقديمها لله (لاويين ٢٣: ١٠ - ١٢). وبعد أربعين يوماً صعد إلى السماء وجلس عن يمين الله وابتدأ (افتتح) العهد الجديد في يوم الخمسين (أعمال ١ و٢).

كان القصد من الاحتفال بهذه الأعياد في إسرائيل القديمة هو أن «يتراءوا قدام الله» (مزمو ٤٢: ٢). وذلك كان يعني اختبار بركات الرب وفضله عليهم (مزمو ١٧: ١٥). وبالمثل، فإن التعبير العبراني «أن نطلب وجه الله» كان يعني طلب المساعدة من الله (أخبار الأيام الثاني ٧: ١٤ و٢٧: ٨ و١٠٥: ٤). وهذا هو المعنى المتعلق بصعود الرب يسوع الذي تعرضه لنا الرسالة إلى العبرانيين. فقد صعد المسيح إلى الله بذبيحته الكاملة، كما صعد المسيح إلى السماء كسابق لأجلنا قدام الله (عبرانيين ٦: ١٩ و٢٠). وقد تحقق فيه الوعد المُعطى للمؤمنين الذين يَطْلُبُونَ وَطْناً» و«يَبْتَغُونَ وَطْناً أَفْضَلَ» وينتظرون «الْمَدِينَةَ ... الَّتِي صَانَعَهَا وَبَارَتْهَا اللهُ» (عبرانيين ١١: ١٠ و١٣ - ١٦).

مرة أخرى، لماذا ينبغي أن تمنحنا حقيقة ما فعله المسيح، ليس فقط على الصليب ولكن ما يفعله الآن في السماء، يقين الحصول على الخلاص؟

## الدعوة الإلهية

اقرأ عبرانيين ١٢: ١٨ - ٢١. ما هو اختبار الشعب في جبل سيناء بناءً على هذه الآيات؟

عندما طلب الله من شعبه الخروج من مصر، كانت خطته تتمثل في تكوين علاقة شخصية وثيقة معهم. فقال: «وَأَمَّا مُوسَى فَصَعَدَ إِلَى اللَّهِ. فَنَادَاهُ الرَّبُّ مِنَ الْجَبَلِ قَائِلًا: «أَنْتُمْ رَأَيْتُمْ مَا صَنَعْتُ بِالْمِصْرِيِّينَ. وَأَنَا حَمَلْتُكُمْ عَلَى أَجْحَةِ النَّسُورِ وَجِئْتُ بِكُمْ إِلَيَّ» (خروج ١٩: ٣ و٤).

وهكذا، أعطى الله بواسطة موسى التعليمات اللازمة لإعداد الشعب للقائه. وكان على الشعب أن يتقدّسوا أولاً (خروج ١٩: ١٠ - ١٥). وَمَنْ كَانَ يَصْعَدُ إِلَى الْجَبَلِ أَوْ يَمَسُّ طَرَفَهُ دُونَ أَنْ يَكُونَ مُسْتَعِدًّا كَانَ يُعْرَضُ نَفْسَهُ لِلْمَوْتِ. إِلَّا أَنْ أَوْصَى الشَّعْبُ أَنَّهُ بَعْدَ قِيَامِهِمْ بِإِعْدَادِ أَنْفُسِهِمْ لِمُدَّةِ يَوْمَيْنِ، «فَعِنْدَ صَوْتِ الْبُوقِ» فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ «فَهُمْ يَصْعَدُونَ إِلَى الْجَبَلِ» (خروج ١٩: ١٣). لقد كان يريد لهم أن يختبروا ما اختبره موسى وأشرف الشعب عندما صعدوا إلى الجبل و«رَأَوْا اللَّهَ وَأَكَلُوا وَشَرِبُوا» في حضرته (خروج ٢٤: ٩ - ١١). وأدرك الشعب فيما بعد أنهم رأوا مجد الله ورأوا أن الله بإمكانه «أَنْ يُكَلِّمَ الْإِنْسَانَ وَيَحْيَا» (تثنية ٥: ٢٤). ولكن عندما أتت اللحظة، كانوا يفتقرون إلى الإيمان. وبعد مرور سنوات، أوضح موسى قائلاً: «لَأَنْتُمْ خِفْتُمْ مِنْ أَجْلِ النَّارِ، وَلَمْ تَصْعَدُوا إِلَى الْجَبَلِ» (تثنية ٥: ٥). لكنهم عوضاً عن ذلك طلبوا من موسى أن يكون الوسيط بينهم وبين الله (تثنية ٥: ٢٥ - ٢٧، قارن هذه الآيات بخروج ٢٠: ١٨ - ٢١).

إن تجلي قداسة الله في جبل سيناء كان الهدف منه هو أن يتعلّم الشعب «مخافة» الله أو توقيره. فمخافة الرب تقود إلى الحياة والحكمة والكرامة (تثنية ٤: ١٠، قارن هذه الآية بمزمور ١١١: ١٠، أمثال ١: ٧، أمثال ٩: ١٠، وأمثال ١٠: ٢٧)، وكانت تهدف أيضاً لتعريف الشعب أن الله هو إله رحيم ورووف (خروج ٣٤: ٤ - ٨). وبالتالي، ففي حين أن الله أراد من شعبه أن يأتوا إليه ويقربوا منه، إلا أنهم خافوا وطلبوا من موسى أن يتوسط بينهم وبينه. ونجد أن الوصف الوارد في الرسالة إلى العبرانيين عن الأحداث التي وقعت في سيناء يتبع في المقام الأول تذكير موسى للشعب بقلّة إيمانهم وارتدادهم بعبادة العجل الذهبي، وكيف أنه كان خائفاً من مقابلة الله بسبب خطيتهم (تثنية ٩: ١٩). أما استجابة الشعب فلم تكن هي خطة الله لهم، لكنها عوضاً عن ذلك كانت نتيجة عدم إيمانهم.

لماذا لا ينبغي لنا أن نخاف من الاقتراب من الله القدوس بسبب يسوع؟ وما هي الشروط اللازمة برغم ذلك حتى يتسنى لنا الاقتراب منه؟

## الحاجة إلى الحجاب

للحجاب وظيفة مزدوجة. فالكلمة «كاتيبتاسما» التي تستخدمها الرسالة إلى العبرانيين للإشارة إلى الحجاب يمكن أن تشير إلى ستارة الدار (خروج ٣٨: ١٨) أو الستارة الموضوعة عند مدخل الحجرة الخارجية للمقدس (خروج ٣٦: ٣٧) أو الستارة الداخلية التي كانت تفصل بين القدس وقدس الأقداس (خروج ٢٦: ٣١ - ٣٥). وهذه الستائر الثلاث كانت عبارة عن مداخل وحدود على حدٍ سواء، ولم يستطع إلا بعض الأشخاص المرور خلالها.

اقرأ لاويين ١٦: ١ و٢ ولاويين ١٠: ١ - ٣. ما التحذير الذي نجده في هذه الفقرات؟

كان الحجاب حماية للكهنة وهم يخدمون أمام الله القدوس. وبعد خطية العجل الذهبي، قال الله لموسى أنه لن يصعد معهم إلى أرض الموعد لئلا يهلكهم لأنه كانوا شعبًا «صَلْبُ الرِّقَبَةِ» (خروج ٣٣: ٣). ولذلك أخذ موسى الخيمة ونصبها خارج المحلة، بعيدًا عن المحلة (خروج ٣٣: ٧). ولكن بعد أن تشفّع موسى لأجلهم، وافق الله على الذهاب معهم والسير في وسطهم (خروج ٣٣: ١٢ - ٢٠)، لكنه وضع عدة إجراءات لحماية الشعب أثناء حلوله وسطهم.

فعلى سبيل المثال، كان على بني إسرائيل الالتزام بقوانين صارمة من جهة التخميم بحيث أصبح المكان الذي كانت خيمة الاجتماع منصوبة فيه على هيئة مربع مجوّف. بالإضافة إلى ذلك، فقد كان اللاويون يخيمون حول خيمة الاجتماع لحماية المقدس من انتهاك الأجانب وتعديهم عليه (سفر العدد ١: ٥١ وسفر العدد ٣: ١٠). وهم في حقيقة الأمر كانوا عبارة عن حجاب بشري لحماية الشعب: «وَأَمَّا اللَّاَوِيُّونَ فَيَنْزِلُونَ (أي يخيمون) حَوْلَ مَسْكَنِ الشَّهَادَةِ لِكَيْ لَا يَكُونَ سَخَطٌ عَلَى جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَيَحْفَظُ اللَّاَوِيُّونَ شَعَائِرَ مَسْكَنِ الشَّهَادَةِ» (سفر العدد ١: ٥٣).

والرب يسوع بصفته كاهننا هو أيضًا حجابنا. فبتجسده، نصّب الله خيمته في وسطنا وأتاح لنا الفرصة لأن نرى مجده (يوحنا ١: ١٤ - ١٨). لقد أتاح الفرصة للإله القدوس أن ينزل ويعيش وسط بشر خطاة غير كاملين.

فكر في معنى أن الله الخالق، الذي صنع الكون، يسكن وسط شعبه، الذين كانوا آنذاك أمة من العبيد الهاريين. ماذا يعلمنا ذلك عن مدى قرب الله منا؟

## الطريق الجديد والحي عبر الحجاب

اقرأ عبرانيين ١٠: ١٩ - ٢٢. ما هي الدعوة المُقدّمة لنا في هذه الفقرة؟

تقول الرسالة إلى العبرانيين أن الرب يسوع دخل إلى المَقْدِس السماوي ويدعوننا لأن نحذو حذوه. وهذا الكلام يتفق مع الفكرة السابقة التي علمنا من خلالها أن الرب يسوع هو «رئيس» المؤمنين ودخل إلى الأقداس كسابق لأجلهم (عبرانيين ٢: ١٠؛ عبرانيين ٦: ١٩ و ٢٠؛ عبرانيين ١٢: ٢). و«الطريق الجديد والحي» هو العهد الجديد الذي ابتدأه (افتتحه) الرب يسوع بذبيحته وصعوده. والتعبير «جديد وحي» يخالف الوصف الوارد عن العهد القديم الذي تقول الرسالة إلى العبرانيين عنه أنه «عَتَقَ وَشَاخَ» (عبرانيين ٨: ١٣). إن العهد الجديد، الذي منحنا غفرانًا لخطايانا ووضع الناموس في قلوبنا، هو الذي أتاح لنا فرصة الاقتراب من الله والتقدم إليه بثقة، ليس بسبب أي صلاح فينا أو بسبب أي شيء قمنا به، وإنما بسبب ما فعله الرب يسوع لأجلنا فحسب وإتمامه لكافة الالتزامات والشروط المرتبطة بالعهد.

أشارت الرسالة إلى العبرانيين إلى أن ابتداء العهد القديم كان يتضمن افتتاح المَقْدِس وتدشينه وتكريس الكهنة (عبرانيين ٩: ١٨ - ٢١؛ قارن هذه الفقرة بخروج ٤٠ ولأويين ٨ و٩). كان الغرض من العهد هو خلق علاقة وثيقة بين الله وشعبه (خروج ١٩: ٤ - ٦). وعندما قَبِلَ الشعب الدخول في هذه العلاقة، أمر الله على الفور ببناء مَقْدِس حتى يتمكن من أن يسكن وسطهم، وكان افتتاح المَقْدِس وتدشينه وحضور الله وسط شعبه هو اللحظة التي اكتمل فيها العهد بين الله وإسرائيل القديمة.

وينطبق الشيء ذاته على العهد الجديد. فالعهد الجديد يتضمن أيضًا ابتداء خدمة الرب يسوع الكهنوتية لأجلنا (عبرانيين ٥: ١ - ١٠ و عبرانيين ٧: ١ - ٨: ١٣). وصعود الرب يسوع قدام الله قد افتتح حقبة جديدة لشعب الله. يخبرنا الأصحاح الثالث من سفر زكريا أن الشيطان كان في محضر الله للشكوى على شعب الله الذين كان يمثلهم يهوشع الكاهن العظيم. وهذا المشتكي هو نفسه الذي شكك في أمانة أيوب وولائه لله (أيوب ١ و ٢). إلا أن الشيطان طُرح من السماء بفضل ذبيحة الرب يسوع (رؤيا ١٢: ٧ - ١٢، قارن هذه الفقرة بيوحنا ١٢: ٣١ و يوحنا ١٦: ١١). والآن فيسوع يشفع فينا ويضمن خلاصنا باستحقاقات ذبيحته وأمانته.

ما هي الشكاوى والاتهامات التي يمكن أن يوجهها الشيطان ضدك أمام الله لو سُمح له القيام بذلك؟ وإلى متى سيعلم يستخدم الكذب والافتراء عليك حتى يتيقن من إدانتك؟ ما هو رجاؤك الوحيد؟

## سيرون وجهه

اقرأ عبرانيين ١٢: ٢٢ - ٢٤. بأي معنى نكون قد وصلنا إلى أورشليم السماوية ونوجد في محضر الله؟

يُقال أن المؤمنين «قد أتوا» إلى جبل صهيون، أورشليم السماوية، بالإيمان. وبهذا المعنى فإن اختبارهم يتوقع ما سيحدث في المستقبل وينتظره. وبالتالي فإن أورشليم السماوية هي من ضمن الأمور التي «تُرَجَى» والتي «لا تُرى» لكننا على الرغم من ذلك نقبلها ونتيقن من حدوثها بالإيمان (عبرانيين ١١: ١).

على الرغم من صحة ذلك، إلا أن هذا ليس هو المعنى الكامل لهذه الفقرة. فنحن قد أتينا أيضاً إلى جبل صهيون، في محضر الله نفسه، من خلال ممثلنا يسوع (أفسس ٢: ٥؛ ٦؛ كولوسي ٣: ١). وصعود الرب يسوع إلى السماء ليس مسألة إيمان، لكنها حقيقة. وهذا البعد التاريخي لصعود الرب يسوع هو ما يعطي القوة للنصيحة التي تقدمها لنا الرسالة إلى العبرانيين والتي تحثنا على التمسك بإقرار الرجاء (عبرانيين ٤: ١٤ وعبرانيين ١٠: ٢٣). ويقول بولس: «فَإِذْ لَنَا رَيْسُ كَهَنَةٍ عَظِيمٍ قَدْ اجْتَازَ السَّمَاوَاتِ ... فَلَنْتَقَدَّمَ بِثِقَةٍ ...» (عبرانيين ٤: ١٤ و ١٦).

وبالتالي فنحن قد أتينا بواسطة ممثلنا، وذلك ينبغي أن نتصرف وفقاً لذلك. لإننا به قد ذقنا «المُوهَبَةَ السَّمَاوِيَّةَ» وصرنا «شُرَكَاءَ الرُّوحِ الْقُدُسِّ» وذقنا «كَلِمَةَ اللَّهِ الصَّالِحَةَ وَقَوَاتِ الدَّهْرِ الْآتِي» (عبرانيين ٦: ٤ و ٥). ولذا فإن حقيقة صعود الرب يسوع إلى السماء وخدمته في المقدس السماوي هي «كَمِرْسَاةٍ لِلنَّفْسِ مُؤْتَمَنَةٍ وَتَأَيِّتَةٍ» (عبرانيين ٦: ١٩)، فهو الذي يضمن أن المواعيد لها معنى وأصل، وأنها تستحق الوثوق بها (عبرانيين ٧: ٢٢). والإيمان بالنسبة لنا له مرسة تاريخية. لن يتحقق قصد الله في شخص الرب يسوع فحسب، بل فينا نحن أيضاً. لقد أوضحنا أنه في صعود المسيح قد تحققت الرموز المتعلقة بأول عيدين سنويين يهوديين، ألا وهما عيد الفصح ويوم الخمسين. أما عيد المظال، فوفقاً للرسالة إلى العبرانيين وسفر الرؤيا، فإنه لم يتحقق بعد. فهذا العيد سوف نحتفل به مع ربنا يسوع عندما نذهب إلى «الْمَدِينَةِ ... الَّتِي صَانِعُهَا وَبَارِئُهَا اللَّهُ» في الوطن السماوي (عبرانيين ١١: ١٠ و ١٣ - ١٦). لن نبني مظالاً، لكن مظلة الله أو خيمته ستنزل من السماء وسنسكن معه إلى الأبد (رؤيا ٧: ١٥ - ١٧؛ رؤيا ٢١: ١ - ٤؛ رؤيا ٢٢: ١ - ٥؛ سفر العدد ٦: ٢٤ - ٢٦).

كيف يمكننا أن نحيا وعد الحياة الأبدية الآن رغم الآلام والمعاناة المحيطة بنا والممتلئ بها العالم اليوم؟ وما هو الجواب الذي يمكنك أن تقدمه لمن يقولون أن هذا الكلام هو مجرد أوهام لمساعدتنا على الشعور بالراحة والاطمئنان بشأن حياتنا هذه؟

**لَمَزِيدٍ مِنَ الدَّرْسِ:** «إن صعود المسيح إلى السماء كان علامة على أن تابعيه سيقبلون البركة الموعود بها. لهذا كان عليهم أن ينتظروا هذه البركة قبل البدء في عملهم. وعندما دخل المسيح من أبواب السماء جلس على عرشه وسط تمجيد الملائكة. وحالما تم كل هذا نزل الروح القدس على التلاميذ في سيول غامرة وتمجد المسيح حقًا بالمجد الذي كان له عند الآب منذ أيام الأزل. إن انسكاب الروح في يوم الخمسين كان علامة السماء على أن عملية تتويج الفادي وتسلمه للسلطة قد تمت. فبناءً على وعده أرسل الروح القدس من السماء إلى تابعيه كعلامة على أنه قد أخذ كل سلطان في السماء وعلى الأرض ككاهن وملك، وصار هو المسيح (الممسوح) على شعبه ...

«لقد أمكنهم أن يذكروا اسم يسوع بيقين، أفَلَمْ يكن هو صديقهم وأخاهم الأكبر؟ فإذا صارت لهم شركة وثيقة مع المسيح تيقنوا من أنهم سيجلسون معه في السماء. فبأي لغة ملتبهة وملهبة عبروا عن آرائهم عندما شهدوا له!» (روح النبوة، أعمال الرسل، صفحة ١٣، ٦٣).

### أسئلة للنقاش

١. قال المرنم: «عَطِشَتْ نَفْسِي إِلَى اللَّهِ، إِلَى الْإِلَهِ الْحَيِّ. مَتَى أَجِيءُ وَأَتَرَاءَى قُدَّامَ اللَّهِ؟» (مزمو ٤٢: ٢). كيف يمكن أن يكون لدينا نفس التعطش للمجيء والتواجد في محضر الله؟ وإن لم نفرح الآن ونحن في محضر الله عندما نسجد أمامه ونتراءى قدامه بالإيمان، فهل سنفرح في المستقبل؟ ما هي العوامل التي تقود إلى الفرح ونحن في محضر الله؟

٢. في كتاب يسخر من الإيمان ويزدري به، ابتكر شخص ما إنساناً آلياً من المفترض أنه يقوم بدور الإيمان بالنيابة عنا. كيف يمكننا رغم هذه المحاكاة الساخرة أن نتوخي الحذر وألا نفعل ما فعله بنو إسرائيل في الصحراء: أن نطلب من أشخاص أو أشياء أن يتوسطوا بيننا وبين الله؟ فنحن نميل لجعل الآخرين يدرسون الكتاب المقدس لأجلنا فيعثرون على لآلى الحق الكتابي، وبعض الأشخاص قد يُجربون للاعتقاد بأن صلوات الآخرين لأجلهم تحمل ثقلاً أكبر في نظر الله من صلواتهم هم. لماذا يتوجب علينا تجنب هذا الفخ الروحي؟ لماذا، بسبب يسوع، يمكننا الاقتراب من الله دون الحاجة إلى أي شخص آخر؟

٣. يقين الخلاص هو فحوى الرسالة إلى العبرانيين. فكيف ينبغي لنا توخي الحذر من الخلط بين الظن واليقين؟